

# نصائح وإرشادات نافعة لطلاب العلم

للعلامة حماد بن محمد الخزرجي الأنصاري - رحمه الله - (ت: ١٤١٨هـ)

جمعها:

يوسف بن إبراهيم بن علي

١٤٤٥هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه كلمات نفيسة، ونصائح ثمينة، وتوصيات نافعة؛ من كلام العلامة المحدث حماد بن محمد الخزرجي الأنصاري-رحمه الله-، جمعتها لنفسي ولمن يقف عليها من إخواني.

وهي كلّها موجودة في الكتاب النافع الذي ألفه ابنه عبد الأول بن الشيخ حماد-رحمه الله- في جَمْع ما كتب عن والده، واسمه: (المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري).

وقد عنونت لكل فائدة بما يناسب، ولم أعلق عليها لوضوحها وبيانها .  
وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب

يوسف بن إبراهيم بن علي

المدينة النبوية

## مراتب طلب العلم

**قال-رحمه الله:-** "طريقة طلب العلم باختصار كالتالي: أولاً: السماع، ثم

الحفظ، ثم العمل، ثم نشر العلم، والنشرُ آخر مرحلة". (١)

## الجمع بين التدريس والتصنيف

**وقال:** "طالب العلم إذا كان يجمع بين التدريس والتأليف، فإنّ ذلك ينفعه كثيراً

ويكون نشيطاً جدّاً، وإذا لم يوجد أحد منهما يصبح غير نشيط، وهذا مجرّب". (٢)

**وقال-رحمه الله:-** "إنّ طالب العلم لا يؤلف حتى يصل إلى الوقت الذي يصلح

للتأليف والكتابة فيه". (٣)

## الإذن بالتدريس!

**وقال:** "إن طالب العلم لا يسمح له المشايخ بتدريس العلم وإقراءه للناس حتى يكون

له منهم شهادة بأنه يحسن النحو واللغة والعلم، ويؤكّدون على النحو من أجل أنهم يقولون:

إن الطالب إذا كان لا يحسن النحو فإنه يلحن في القرآن والحديث فيتغيّر معنى ما يقرأ فيكون

كاذباً على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم". (٤)

## التروي والأناة

**وقال-رحمه الله:-** "إن التروّي والتأنيّ في طالب العلم يزيدان في عقله. وإن طالب

العلم الصغير العقل والسن يضيّع الأمة إذا تدخل فيما لا يعنيه ولا يعرفه". (٥)

**وقال:** "ينبغي لطالب العلم ألا يكون مستعجلاً". (٦)

(١) المجموع (٢/ ٥٥٨)

(٢) المجموع (٢/ ٥٥٨)

(٣) المجموع (٢/ ٥٦٦)

(٤) المجموع (٢/ ٥٦٢)

(٥) المجموع (٢/ ٥٦٢)

(٦) المجموع (٢/ ٥١٣)

**إنّ هذا العلم دينٌ، فانظروا من أين تأخذون دينكم**

**وقال-رحمه الله:-** "إذا دخل طالب العلم أي بلد يجب عليه قبل أن يَدْرُسَ العلم على أحد من علمائه.

أن يفتش عن علماء السنة حتى لا يقع في شباك أهل البدع كالمعتزلة والأشعرية ونحوها". (١).

### **الدراسة على أهل التخصص**

**وقال-رحمه الله:-** "لابد لطالب العلم أن يدرس على أهل التخصص في كل فن". (٢).

### **القراءة في سير وتراجم السلف مفيدة جدا**

**وقال:** "يجب على طالب العلم أن يعرف سيرة السلف ويتبعها. وإن عصرنا هذا ابتلي بعدم دراسته لسيرة السلف". (٣).

### **وصية نفيسة**

**وقال-رحمه الله:-** "أوصي طلبة العلم بالبحث عن حل المشكلات العلمية، وعن مواصلة الدراسة والمذاكرة فيما بينهم والمذاكرة ينتج عنها حصيلة علمية نافعة ويحرص على سؤال أهل التخصص في كل علم وعلى تحصيل العلم وتحصيل العلم في وقتنا هذا قليل وذلك بسبب أن طلبة العلم مغرر بهم فبدلاً من المذاكرة ومواصلة الطلب يدخلون في أمور لا تنفعهم وأتمني لو أن طلبة العلم يستفيدون من التطورات في كل مجال، ويستفيدون من هذه الدولة التي تدرّسهم وتعلمهم مجاناً. فالناس في ما عدا هذه البلاد يتعلمون بعرق جبينهم". (٤).

(١) المجموع (٢/ ٥٧١)

(٢) المجموع (٢/ ٥٧٩)

(٣) المجموع (٢/ ٥٧٤)

(٤) المجموع (٢/ ٥٧١)

وكان كثيراً ما يوصي طلبه العلم بقوله: "أوصيكم بتقوى الله تعالى في السر والعلانية والحرص على العلم فإن العلم شرف لصاحبه، قال المولى عز وجل ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾". (١).

**وقال:** "أحرص على تعلم علم أصول الفقه الصحيح". (٢).

### تقييد العلم

**قال-رحمه الله:-** "إن كتاب الخطيب البغدادي "تقييد العلم" كانت قراءتي له سبباً في أن أقيّد كل ما يُمَرُّ بي من الفوائد العلميّة، وجمعتها في كتاب سمّيته "ثمرات المطالعة". (٣)

### الألفية كافية!

**وقال-رحمه الله:-** "إنّ من حفظ الألفية لابن مالك كُفِيَ النحو كله وهي كما قال ابن مالك في آخرها:

أحصى من الكافية الخلاصة ... كما اقتضى عنى بلا خصاصة

وهي مفيدة للغاية، والمسائل غير المنظومة فيها، هي مسائل فضلة ويستطيع كل أحد أن يقف عليها من خلال شروحها". (٤)

### أدركوهم قبل ذهابهم

**وقال-رحمه الله:-** "إنّ العلم سيذهب، يجب أن يستفيد الناس من العلماء الموجودين اليوم قبل أن يذهبوا. وعلى الشباب ألا يتدخلوا فيما لا يعينهم". (٥)

### الاعتذار لأهل العلم

**وقال-رحمه الله:-** "ينبغي لطالب العلم أن يحرص على الاعتذار للعلماء قبل اللوم". (٦)

(١) المجموع (٢/ ٥٨٨)

(٢) المجموع (٢/ ٥٧٥)

(٣) المجموع (١/ ٤٠٣)

(٤) المجموع (٢/ ٥٧٤)

(٥) المجموع (٢/ ٥٧٥)

(٦) المجموع (٢/ ٥٧٠)

## الحفظ قبل الشرح

**وقال-رحمه الله:-** "كنا في البلاد لا ندرس شيئاً من العلم حتى نحفظه، وممنوع عند مشايخنا الدراسة قبل الحفظ". (١)

## همة عالية

**وقال-رحمه الله:-** "كنت في شبابي أقرأ وأكتب إلى الفجر، ولا أنام إلا شيئاً قليلاً من الظهر". (٢)

**وقال:** "كنت أيام الشباب نشيطاً في كتابة العلم والقراءة". (٣)

## طريقة نافعة لمن يحسن النظم

**وقال-رحمه الله:-** "كان طالب العلم في أفريقيا إذا مرّت عليه فوائد علمية فحشي أن ينساها ينظمها إذا كان يعرف النظم أو يبحث عنمن ينظمها له، وذلك أن النظم أسهل لحفظ الفوائد".

## الاستشارة نافعة لطالب العلم

**قال-رحمه الله:-** "أنا لاحظت أن أكثر طلبة العلم اليوم لا يستشيرون- يعني لا يستشيرون العلماء في ما ينفعهم". (٤)

**وقال:** "إنّ الناس ما أضلهم عن الهدى إلا عدم سؤالهم أهل العلم بالقران والسنة، إنما يسألون الخرافيين الذين لا علم لهم". (٥)

**وقال:** "أدركتُ في وقتي طلبة علم كان أحدهم إذا كتب عرض ما كتبه على كبار طلبة العلم في زمانه فينظر أيقروونه فإن لم يقروه حرق ما كتبه". (٦)

(١) المجموع (١/ ٤١٢)

(٢) المجموع (١/ ٣٩٣)

(٣) المجموع (١/ ٣٩٢)

(٤) المجموع (٢/ ٥٦٦)

(٥) المجموع (٢/ ٥٧٥)

(٦) المجموع (١/ ٣٩٩)

## الاستطراد مع مراعاة الفوارق

قال-رحمه الله:- "إن الاستطراد أثناء إلقاء الدرس مما يفيد الطلبة".

وقال: "يجب أن يكون الدرس على مستوى الدارس". (١)

## من تواضعه

قال-رحمه الله:- "لا أخرج الآن للكلام في العلم، لأنه يوجد من هو أعلم مني،

والله المستعان". (٢)

## الحرص على السلامة من اللحن

قال-رحمه الله:- "كنا إذا اجتمعنا نحن طلبة العلم في البلاد لقراءة كتاب بصوت

مرتفع للتدريب على القراءة الصحيحة بدون لحن نقول لمن أراد أن يقرأ: (إن الأرض مسبعة) أي: اعتبر نفسك غنمة بين سبع". (٣)

## حتى لا تشرذم الفوائد

وقال-رحمه الله:- "طالب العلم الذي لا يحمل قلماً معه دائماً لا يستفيد". (٤)

## قراءة أمّات كتب السنة من مهمات طالب العلم

وقال-رحمه الله:- "إنّ قراءة الكتب الستة تغني عن قراءة غيرها من كتب العلم،

ويلزم طالب العلم أن يدرسها".

(١) المجموع (٢/ ٥٧٤)

(٢) المجموع (١/ ٣٩٤)

(٣) المجموع (١/ ٣٨٩)

(٤) المجموع (٢/ ٥٧٣)